بهرا الضياء

صلاح زينل

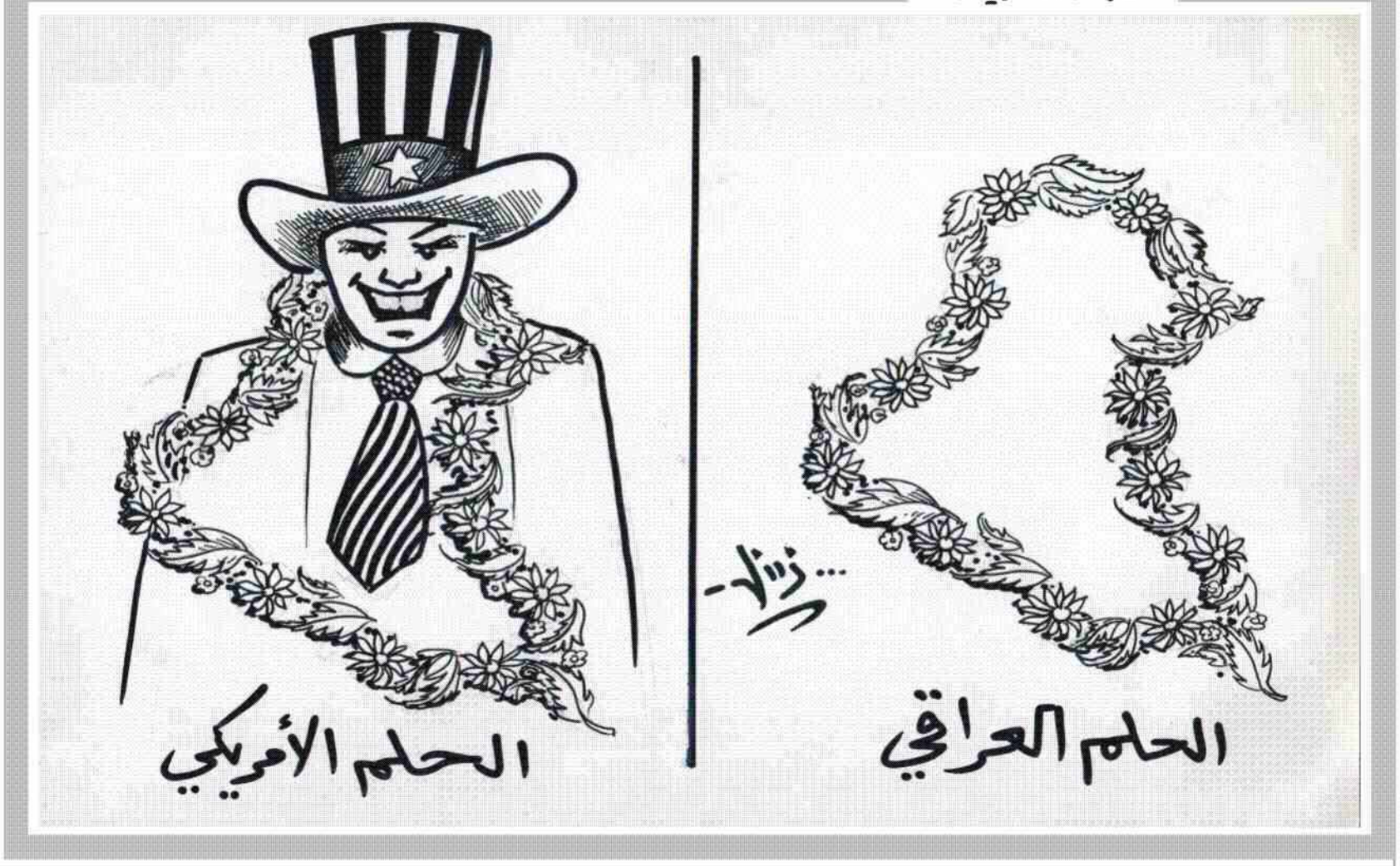

أوراق ساخنة

الورقة الرابعة: المغتربون ونظرية فرق تسد

نزار حنا الديراني/ بغداد

لا نريد ان نناقش موضوع الهجرة ولا اسباب ذلك ، فلكل منا نظرته الخاصة المبنية على حقائق ملموسة، لذا بات من الصعوبة اثبات من منا احق من الآخر.. الا اني اريد ان يحذوا المغتربون حذو مارا بن سرافيون "الذي اعتقله الرومان في حدود سنة ٧٣م" حين اوصى ولده ان يكون مواطنا صالحا في البلد الذي يعيش فيه ، فكل الأرض "كما يقول" عند الحكماء سوية، بدلا من الانشغال في ارسال النفاق والاشقاق لأبناء شعبه المسكين الذي تحمل ما لا يستطيع "الروبوت" تحمله على مر السنين، فترى البعض جالسين ومتسكعين وراء الطاولات ينظرون الى ابناء شعبهم من خلال كؤوسهم المملوءة بشراب الويسكي او الشامبانيا او .. او من خلال قطعة الزار او الورق او.. فيتقامرون بمصير شعبهم من وراء البحار.. وبفضلهم "اعني بفضل جيوبهم" تعلمنا الحوارات الساخنة، والصراعات الباطلة وحصص الأسهم في البنوك والشركات "عفوا في توزيع الكراسي". تراهم جالسين تحت تمثال الحرية او تحت برج ايفل او حدائق سدني او.. ويرسلون من هناك تعليماتهم ونظرياتهم. ينقلون صراعاتهم وتنظيراتهم ومزايداتهم الينا، احدهم يوصينا ان نطالب بتحرير الأرض من شمال بيت نهرين الى جنوبها كوننا وحدنا ابناء سومر وبابل واشور و.. آخر يضحك على ذقوننا ويرن في اذاننا فيصرح من شاشته الصغيرة بأنه السوبرمان وسيؤسس مجلسا لإقناع الأمم المتحدة ومجلس الأمن والكونغرس و.. للعمل على العودة الى حدودنا قبل آلاف السنين وسيحاسب التاريخ والشعب كل من باع وطنه واسمه المقدس و.. نحن وحدنا من سيخلدنا التاريخ.. ، تارة يضحك بمن يلفظ الاسماء المستخدمة لمدننا واماكن تواجدنا و.. وفي الأخرى تراه تجتمع في عروقه اقصى درجات الثورية وفي مقابل ذلك ينهض احدهم من وطأة الخمر او البنزين ليمطر علينا بنظريات تختلط فيها السياسة والاقتصاد، احيانا ينسى نفسه فيتكلم بلغة الأسهم.. لست ادري ان كانت النظرية السائدة في سياسات بلدانهم " فرق تسد" باقية ليومنا هذا، لذا تراهم مخلصين لبلدهم الجديد، فيعملون معه لإدامة الاحتلال وتعميق الجروح بين ابناء قوميته اولا ، وبينها وبين القوميات الأخرى ، لست ادري اين كان هؤلاء السوبرمان واصحاب البزنس طوال هذه الفترة؟!، ألم يفكروا ما الذي دعاهم ودعا الآخرين ان يحملوا احذيتهم تحت ابطهم ليهرولوا تجاه الغرب؟، الم يتذكروا هذا الشعب المسكين يوم كان يأكل الخبز الأسود "عفوا العلف".. ألم يتذكروا!!!.

عمرو موسى والمهمة الصعبة

عصام حازم/ بغداد

في مبادرة عربية لوضع حد للحالة المأساوية التي يعاني منها الشعب العراقي، ولأجل نزع فتيل حرب أهلية طائفية قد تندلع في أية لحظة، قام السيد عمرو موسى أمين عام الجامعة العربية في ٢٢ تشرين أول الجاري بزيارة رسمية للعراق وصفت بأنها تستهدف إجراء المصالحة الوطنية في بلد عربي تمزقه أعمال العنف والإرهاب منذ سقوط الدكتاتورية في نيسان/٢٠٠٣ .

التقى السيد موسى خلال زيارته رئيس الجمهورية السيد جلال الطالباني ورئيس الوزراء إبراهيم الجعفري ورئيس إقليم كوردستان السيد مسعود البارزاني إضافة الى عدد من رؤساء الكتل والأحزاب السياسية، كما التقى بسماحة آية الله العظمى علي السستاني وفضيلة الشيخ حارث الضاري، أجرى خلال اللقاءات مباحثات تركزت حول السبل الكفيلة لتحقيق مصالحة أو وفاق وطني بين الأطراف المعنية تستهدف إقرار الأمن والسلام والإستقرار في العراق. وذكرت مصادر موثوقة أن الأمين العام وجه الدعوة لحضور مؤتمر يُعقد في القاهرة منتصف شهر تشرين الثاني/٢٠٠٥ يشارك فيه ممثلو مختلف الطوائف والكتل السياسية العراقية فضلا عن مشاركة عدد من وزراء الخارجية العرب، وأكد موسى في ختام زيارته حرصه على وحدة العراق وسلامة أراضيه والوئام بين مختلف مكوناته وإنهاء الإحتلال الأجنبي بالطرق السلمية، محذرا من الأعمال التي تقود الى الفتنة الطائفية.

تأتي زيارة عمرو موسى الى العراق بعد تدهور الأوضاع الأمنية ووصولها الى مرحلة خطيرة تهدد وحدة البلاد بسبب تصاعد أعمال المقاومة والعنف والإرهاب والخشية من اندلاع حرب أهلية قد تؤدي الى تقسيم العراق وشعبه، وعليه فأن من واجبات ومسؤوليات الأمين العام للجامعة العربية التحرك لمساعدة بلد عربي يتعرض كيانه ومستقبله للتفكيك سيما وأن الأزمة العراقية قد وصلت الى طريق مسدود بعد ان أصبح من الصعب بمكان قيام حوار وطني بين الفرقاء المعنيين، فهل يا ترى سيتمكن عمرو موسى من بناء الثقة بين العراقيين.

يسود الإعتقاد لدى بعض المراقبين أن الأزمة الأمنية والسياسية في العراق أكبر من ان تحل في مؤتمر واحد، بل تحتاج الى فترة زمنية كافية تتبلور وتتقارب فيها الأفكار والمواقف من خلال عقد الإجتماعات واللقاءات، وعليه فأن مجرد مباركة المرجعية الشيعية وهيئة علماء المسلمين والقوى السياسية المعنية لا يكفي لإنجاح المؤتمر ما لم تسبقه مراجعة شاملة للمواقف من قبل كل طرف وتجاوز الخلافات على المسائل الفرعية قبل الذهاب الى القاهرة بل وقبل ان يتم الإتفاق على مفردات جدول أعمال المؤتمر.

ويرى بعض المطلعين في الشأن العراقي أهمية توفر الإرادة الحرة لدى الأطراف التي ستحضر مؤتمر القاهرة الذي يعد خطوة أولى ربما تتبعه خطوات اخرى على الطريق الصحيح. ولكي تنجح هذه المبادرة لا بد ان تتخذ الأطراف العراقية بادرة حسن نية لتعزيز بناء الثقة ودفع عملية التفاوض الى الأمام وربما يكون وقف أعمال المقاومة والعنف وإطلاق سراح المعتقلين "باستثناء من ارتكب جرائم القتل والسرقة والإغتصاب" وتخفيف نشاط القوات المسلحة والشرطة في المناطق الساخنة قبل عقد المؤتمر عاملا إيجابيا يترجم رغبة الأطراف المتفاوضة إيجاد حل نهائي للازمة وإحلال الأمن والإستقرار في البلاد.

بلا شك أن وضع الشروط المسبقة من قبل اي طرف سوف يعقّد المشكلة ويصعب على الوسطاء والمفاوضين مهمتهم، لذلك يتعين على الأطراف السياسية ورجال الدين العزوف عن التصريحات العلنية التي يُراد من ورائها كسب رضا طائفة بعينها دون اخرى، أن مثل هذه التصريحات وإطلاق الشروط ستؤدي الى الفرقة وتفتيت وحدة الشعب العراقي، لذلك فإن على جميع الأطراف التي أعربت عن تأييدها ومساندتها لمبادرة الجامعة العربية ان تضع نصب أعينها أن فشل الحوار وعدم التوصل الى المصالحة الوطنية أو الوفاق الوطني سوف يقود الى تمزيق وتدمير وحدة العراق وشعبه، عليه ينبغي التفكير بعقل شمولي والرؤيا بمنظار العراق الكبير وليس بمنظار الطائفة الضيق.

هل تحل مشاكل العراق تحت خيمة الجامعة العربية؟

جاءت محاولة الجامعة العربية لتنبيه القوى السياسية ورجال الدين خاصة والشعب العراقي عموما بخطورة ما يجري على الساحة العراقية ليس أكثر، فإذا أردنا حقا ان نستثمر المبادرة العربية ونترجمها الى الواقع علينا أولا ان نعول على أنفسنا فنحن اصحاب القضية وأن حلها بيدنا وليس بيد الجامعة ولا بيد أي طرف آخر ونأمل ان تعي القوى السياسية ورؤساء الطوائف المعنية خطورة المسألة وان تبذل ما في وسعها لتجنب المغامرات والمراهنات فمستقبل العراق وشعبه سيكون مرهونا بأعناقها.

أن الشعب العراقي بكافة مكوناته يعلق آمالا كبيرة على إنجاح مبادرة الجامعة العربية ويطلب من ممثليه التحلي بالصبر وسعة الصدر لمعالجة القضايا الشائكة وضرورة ان يفهم بأن مؤتمر القاهرة قد ينجح في إيجاد حل نهائي للازمة العراقية، وفي حالة تعذر ذلك، لا يعني أبدا بأن وسيلة الحوار والتفاوض قد انتهت، بل أن القاهرة هي خطوة ايجابية كما أسلفنا يمكن أن نجني ثمارها في خطوات لاحقة، فهل ياترى سيكون مؤتمر القاهرة خاتمة لأحزان العراقيين.

الناس أجناس

سامي كاظم فرج/ بغداد

حين كنت أهم باستنجار سيارة أجرة في الساعة الثامنة والنصف مساءا قرب برج الإتصالات، استوقفت أحدهم فقلت "للـ.." فردّ باستهجان "ما أروح"، ثم جاءني الثاني وأعدت مقولتي "عيني للـ.." فأجابني بهدوء "آسف ما أكدر"، وتكررت الحالة وشعرت بأن الوقت يدركني فقررت استخدام الطرق الدبلوماسية كذلك إطلاق الطاقات الإبداعية وإلا فسوف أفترش الرصيف أو سأكون في ضيافة قوات "المارينز" مكبلا معصوب العينين ظنا منهم بأني أحد "الذين وردت أسماؤهم في قائمة المطلوبين الـ ٥٥".

أوقفت أحدهم مخاطبا اياه "للـ.." فباشرني على الفور وهو يمد يده الى "الكير"، "ما أروح".. قلت انتظر لماذا هذا الإمتناع المتفق عليه بينكم عن الذهاب الى المدينة "..." فأجابني "يابه تريدني أتسلب؟"، فحاولت زرع الأمان في قلبه بواسطة هذه الكذبة "يمعود لتخاف آني شايل مسدس" فرفع قدمه من الكلچ وتحركت السيارة وهو يخاطب نفسه بصوت مرتفع "صدك الناس اتخبلت.. شايل مسدس ويريد أوصله"، كانت السيارة التالية تقف بانتظار عدم الإتفاق لتحل محل السيارة التي أتبني و"صرخ بوجهي" سائقها.

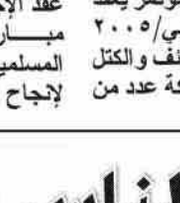

– أخوية للـ..
– إي تفضل.
– أشكد تأمر؟.
– أربعة آلاف.
– مو هوايه؟.
– أخوية تروح لو متروح؟. وبعد التشاور السريع مع عقلي بجزأيه العقلي والباطن والإتفاق معه على ان هذه هي فرصتي الأخيرة وبعد الإتكال على الله فتحت الباب وجلست الى جانبه مخاطبا اياه: يابه هم زين لكيت تكسي يقبل يروح للـ..
– ليش ميروحون؟.
– محد يقبل، ياهو إلي تكله للشعب يكلك قابل عايف نفسي أشو كل سكان المنطقة امسلبجيه.
– إي والله صحيح حقهم.
– لعد شعجب انت ما خايف؟!.
– يمعود يا مسلبجيه يا بطيخ هذا "وهو يشير الى الجهة اليسرى من حزامه" المسدس وساحب بيه طلقه وفوكاهه ما مأمن!. وهنا دب الهلع والخوف في أضلاعي وكنا نقترب من منطقة علاوي الحلة فقلت له على الفور "نازل".
– شنو هاي علاوي الحلة؟!.
– لا هوه.. آني أقصد هنا.. بس تدري آني جنت بالخارج صارلي مدة طويلة فعبالي هاي المنطقة اسمها..
– زين لعد احنه على اتفاقنا؟.
– بس علاوي الحلة مو.
– يابه انطينا ثلتالاف.
– لا هاي اثنين ونص.. قلتها وأنا أحاول استرضاءه والحرص على عدم إثارته وعيني مسمرة على يديه خوفا من أن يخرج "المقسوم".. ذهب الرجل وتنفست الصعداء بعد ان تجاوزت الساعة النصف بعد التاسعة وعاودت المحاولات ولكن بطريقة أكثر تطورا فحين يوافق أحدهم مثلا ويتم الإتفاق معه على الأجرة يكون آخر سؤال له هو "هم مسلح؟"، وحين يرد عليّ بالإيجاب أختمها بالقول "لا عيني شكرا راح أبقى بعلاوي الحلة" حتى ان أحدهم استنفر عجلات سيارته بـ "بطناش" وصاح بأعلى صوته "شنو هالجبنلوغية الخاطر الله!؟!".
وأخيرا جاءني الرجل الكبير الذي يرتدي "اليشماغ" وبعد الإجراءات التحقيقية معه توجهت اليه بسؤالي الأخير "عمي هم مسلح؟" فكان جوابه "عمي حاطلي توثية بالصندوق".. فأحسست بالأمان "وتربعت" في الصدر.. حين أصبحنا على جسر باب المعظم وجهت اليه السؤال التالي: عمي ولو هذا فضول مني.. بس أكول لا سمح الله إذا وكفوك مسلبجية شلون تلحك تطلع التوثية!؟.
– عمي انته مبين بلا قلب.. آني ذولة أعرفهم.. يعني أميّنين قبل ما أوصل يمهم.. مسدساتهم.. ورشاشاتهم.. فمن أنصبلهم المحروسة وأبلشلك بيهم يصير طشارهم ماله والي، يعني مية وخمسين.. ميتين متر.
– ليش عمي توثيتك شطولهه؟.
كنا قد قاربنا الحدود الدولية لمدينة "..." لأنه كان يقود السيارة بسرعة تقارب "الجنونية".. أجابني على سؤالي:
– وليدي مو كتلك انت بلا قلب.. وحتى بلا جلاوي.. التوثية ممددة بالصندوق ومالاتها بصفهه.
لم يبق سوى نصف كيلومتر عن بيت قريبي الذي أنوي المبيت عنده وكانت قد "تلخبطت" الأمور عندي فخاطبته:
– عمي تدري انت لصتهه عليّ.. شنو ٢٠٠ متر.. شنو مالاتها.. وبعدين انت ليش ما تطلع التوثية وتخليهه بصفك؟.
– إي خلف الله عليك.. حتى ياخذوها مني الأميركان.. ويذبوني جوه.
– لا عمي انته متوهم الأميركان مالهم شغل بالتوثية. وأنا أخبره بأني قد وصلت مكاني.. وهو يستعد لإيقاف السيارة قال لي:
– أبن أخوي.. رحمه لذاك الأب هو هذا الوكت وكت توثية!؟.
– لعد شعندك بالصندوك.. قابل أسلحة الدمار الشامل!؟.
– ابني دروح الله وياك.. عمي آني شايل بالصندوك بليّه.. شايل مدفع ١٠٦ ملم هوه وصواريخه!.

المرأة العراقية والمستقبل

د. رغد علي*

دور المرأة العراقية بالمجتمع قديم، لكن البعض يوجه لها انتقادات، لان دورها الحالي غير واضح. مارست المرأة العراقية نشاطها منذ نشأة الدولة العراقية، فأول مجلة نسائية صدرت بالعراق عام ١٩٣٢، وتخرجت أول محامية عراقية عام ١٩٤١، وانشأ الاتحاد العام لنساء العراق بنفس العام، عينت أول وزيرة عام ١٩٥٨ وتعتبر أول وزيرة بالوطن العربي، لكن نظام البعث تعمد تهميش المرأة، ومن الأقوال المشهورة للرئيس السابق صدام " على المرأة ألا تزاحم الرجال بالعمل وعليها مجالسة البيت للتفرغ لتربية الأطفال".

بعد دخول قوات التحالف لبغداد، وضع قانون إدارة الدولة المؤقت من قبل مجلس الحكم المحلي، الذي ضم ٣ سيدات، ولقد ثبت هذا القانون حق المرأة بدخولها البرلمان بنسبة ٢٥% وكذلك نصت مسودة الدستور العراقي التي رفعت للاستفتاء مؤخرا علي نفس الحق، وفي حكومة الدكتور علاوي السابقة وفي الحكومة الحالية ست وزيرات، وتشارك المراة في البعثات الدبلوماسية، وقيادة الكثير من المنظمات .

دور المرأة حاليا مهم في بناء الدولة لأنها " رصيد حقيقي، ثقافتها عالية، ولها إيمان بالمشروع الوطني، وحضورها بكل مؤسسات الدولة، أنها تبعث الأمل بنا كمسؤولين، نستمد قوتنا من الدعم الحقيقي الذي تتلقاه .

رغم وجود المرأة في الجمعية الوطنية هناك صعوبات كثيرة تواجهها "لا احد يؤدي دوره حاليا كما يجب فلماذا يطلب هذا من المرأة ؟".

* سميرة الموسوي، العضو بالبرلمان عن قائمة الإئتلاف الموحد ترى ان هناك عوامل كثيرة تؤثر، منها الوضع الأمني، ضعف الخدمات، "لكنها تعمل بنشاط" وهناك نسبة قليلة داخل الجمعية تصوت حسب قناعاتها لان "الغالبية يتبعون أحزابهم".

* شذى العبوسي من الحزب الإسلامي ترى إن النساء بالجمعية لم يؤدين دورهن المطلوب "نريد عضوات الجمعية القادمة علي أساس الكفاءة وليس علي أساس التقسيم الطائفي والتبعية للأحزاب".

• أزهار الشيخلي وزير الدولة لشؤون المرأة تتفق مع زميلاتها، وتضيف: "تلاحظ أن المرأة لم تصل لرئاسة الجمعية الوطنية، أو نيابة الرئاسة لم يكن التمثيل علي مستوي الطموح"، لان الغالبية من العضوات فرضهم نظام المحاصصة وليس الكفاءة والخبرة، وما تزال "المرأة مبعدة عن مراكز قيادية مهمة مثل رئاسة الجامعة".

العوامل عديدة التي تحدد دور المرأة " العراق بلد شرقي يعيش مجتمعا ذكوريا، نتيجة لأفكار متراكمة".

* نرمين عثمان وزير البيئة تقول ان ترسيخ المفاهيم الديمقراطية لا يكون " إلا بتحرر المرأة من جميع أشكال القهر".

* زينب علي، ٣٥ سنة، أستاذة جامعية، تنتقد المرأة لأنها لم تكون حزبا خاصا، أو تشارك بالانتخابات كفرد مستقل ، "لم أجد امرأة تتحدى وتقول كلمتي أريد تنفيذها" بل ترى أن كل الوزيرات لم ينجزوا شيئا، وتشك بقدرة المراة على ادارتها لمنصب مثل نائب رئيس الوزراء.

• المحلل السياسي الدكتور عبد الرزاق النعاس يعتقد أن مجرد دخول المرأة العراقية للبرلمان يعد "بحد ذاته خطوة ايجابية لتعزيز دورها بالمجتمع" ، فالنسبة التي حصلت عليها المرأة بالبرلمان" تعد اعلي نسبة بالوطن العربي" والنعاس واثق من قدرتها" عندما تقود المرأة وزارة ألا تستطيع قيادة تيار سياسي؟"، الوزارة أصعب بكثير"، لكنه ينتقد بقاء وزيرة لثلاث حقب متوالية بنفس الوزارة، بسبب المحاصصة التي تعمق الجانب الطائفي وتمنع الكفاءات من الظهور.

إبداع المرأة ناتج من دعم المجتمع لها "نحن من نجعلها تبدع"، لكن هناك قيود تفرضها بعض التيارات المتزمتة، ومع هذا المستقبل أمامها لتكون" رئيس وزراء أو رئيس البرلمان أو حتى رئيس للجمهورية".

* المحلل السياسي والناشط الدكتور بهاء المياح يتوقع حدوث تغير بنوعية النساء اللواتي سيكنّ بالبرلمان القادم "سيكون لهن حضور أقوى"، مادامت المرأة قوية وكفوءة ستكسب تقبل المجتمع لدورها،" المجتمع العراقي لا يرفض دور المرأة ".

* المحامي الناشط الدكتور مالك دوهان الحسن وزير العدل السابق، يدعو مؤسسات المجتمع المدني للعمل علي زيادة التأهيل الثقافي. والسياسي لدي المرأة، بالمقابل سندس عباس رئيسة معهد المرأة القيادية تصرح " يصل عدد مؤسسات المجتمع المدني إلي ١٢٨٩ منظمة تحاول رسم اتجاه، وتواصل مع جماهيرها " لكن التجربة جديدة علي العراق، الظرف العام صعب، المسالة بحاجة لوقت .

* بسمة الخطيب منسقة برنامج اليونيفم بالعراق التابع لصندوق الأمم المتحدة الإنمائي للمرأة، هي على احتكاك مباشر مع المجتمع المدني، "استجابة المرأة بالعراق للتغير أسرع من الرجل"، لأن العراقية "قيادية بطبيعتها"، تكشف بسمة عن وجود عوائل بالعراق يبلغ عدد أفرادها ١٧ فرد تعيلهم امرأة واحدة، وهذا يخالف الحد الادني للمقاييس العالمية، وهو ٣ إفراد، لكنه يكشف عن حقيقة قدرة المرأة العراقية.

المرأة بالعراق اكتسبت خبرة خلال السنوات الأخيرة، "خبرة بالتحاور مع الآخر و لتحشيد الرأي العام لصالحها"، وتلوم بسمة الإعلام المقصر بحق المرأة، فتدعو " لتوثيق قصص النساء ونضالهن"، و كما أن برامج الأمم المتحدة القادمة ستعمل علي " إعطاء المرأة دورا حيويا بالأمن، والاقتصاد، والتربية والصحة"، وليس فقط المطالبة بحقوقها، هذا سيوحد دور المرأة بالمجتمع بغض النظر عن انتماءاتها.

أعدت الباحثة الأكاديمية الدكتورة شكرية كوكز دراسة عن دور المرأة لتفعيل الديمقراطية، شملت دراستها ١٠٠ امرأة، أعمارهن بين ١٨-٦٠ سنة، أثبتت النتائج أن ٩٣% من النساء يرغبون بالقيام بدور فعلي لتجسيد الديمقراطية، و ٩٠% من النساء يؤكدون تأثير الإعلام علي مشاركتهم السياسية، أوصت شكرية بإصدار مجلة، أو قناة فضائية متخصصة بشؤون المرأة.

يبدو أن غالبية الشارع العراقي يتقبل بالفعل دور المرأة، أحمد نادر، ٤١ سنة طبيب "انجازات المرأة العراقية فخر للعرب"، زيد حسين ٢٢ سنة العامل بمحطة الوقود يضحك، ويقول "وجود نساء بالبرلمان جعل زوجتي قوية" فهو كلما حدثها تطالبه بحقوقها الدستورية .

لكن كاظم صبري ٣٠ سنة مدرس قال ان "على المرأة ان تهتم بتربية أولادها وتبتعد عن السياسة"، فيما أكدت ساهرة حسن الأستاذة الجامعية ان " تأثير المرأة العراقية ليس علي العراق إنما علي وضع المرأة عموما في كل الوطن العربي" .

بعض الشابات لهن طموح، سمر ناصر، ٢١ سنة طالبة جامعية "أتمنى أن أكون يوما عضوه بالبرلمان" وزميلتها هبة حسن ٢٠ سنة طالبة جامعية "أحب العمل بالمنظمات لكني أخاف من الوضع الأمني" أما الطفلة سارة حسن، ٨ سنوات، طالبة مدرسة، تقول: "حين أكبر سأنتخب مثل ما تفعل أمي". وفاطمة حسن ٣٣ سنة تشتكي من كثرة أسئلة طفلتها ذات الأربع سنوات عن معنى الدستور.

* موقع صوت العراق.